

القضايا النوازلية في كتاب " الدرر المكنونة في نوازل مازونة " للإمام

المغيلي ودورها في كتابة التاريخ الاجتماعي

بلكيف عبد المنعم¹

¹كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر 01 elakhdari2@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/01/26 تاريخ القبول: 2024/01/27 تاريخ النشر: 2024/01/28

ملخص:

يهدف البحث إلى التعريف بكتاب " الدرر المكنونة في نوازل مازونة" للإمام يحيى المغيلي المازوني ، وبيان أهميته في دراسة التاريخ الاجتماعي لمنطقة المغرب الأوسط في عصر المؤلف ، وذلك من خلال ذكر نماذج مختلفة من الفتاوى التي تظهر من خلالها هذه الأهمية .

وقد خلص البحث إلى: أن النوازل هي المسائل والقضايا التي تحدث للمسلم ويريد أن يعرف حكم الله فيها، وأنها تتميز النوازل بعدة خصائص منها الواقعية، والمحلية، والتجدد، وتنوع التأليف من حيث الشكل والمضمون، وأن كتاب الدرر المكنونة له قيمة علمية كبيرة وهذا من خلال توثيقه لكثير من الفتاوى وكذلك لتضمنه إشارات كثيرة للواقع الاجتماعي للمفتي والمستفتي، وأن لها أهمية كبيرة في دراسة الجوانب الاجتماعية من الناحية العلمية والمعرفية والاسرية والأمنية لمجتمع المغرب الأوسط.

كلمات مفتاحية: الدرر المكنونة، النوازل، الفقه ، المازوني، مازونة، المغيلي، التاريخ الوسيط، المغرب الأوسط

Abstract:

The research aims to introduce the book "Al-Durar Al-Maknuna fi Nawaazil Mazouna" by Imam Yahya Al-Maghili Al-Mazouni and highlight its significance in studying the social

history of the central Maghreb region during the author's era. This is achieved by citing various examples of fatwas that illustrate this importance.

The research concludes that "Nawaazil" refers to issues and questions that arise for Muslims seeking to understand God's rulings on them. These issues possess several characteristics, including realism, locality, renewal, and diverse composition in terms of form and content. The book "Al-Durar Al-Maknuna" holds significant scholarly value, evident in its documentation of numerous fatwas and its inclusion of many references to the social reality of the Mufti (issuer of fatwas) and the seeker of fatwas. The research emphasizes the book's importance in studying the social aspects scientifically, cognitively, domestically, and security-wise for the society of the central Maghreb region

*المؤلف المرسل: عبد المنعم بلكيف

1. مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه
أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين
أما بعد :

فإنه كان لعلماء الشريعة الإسلامية في دول العالم الإسلامي مكانة عالية
عند الحكام والناس وذلك لأنهم كانوا يسعون إلى حل مشكلات الناس وفك
خصوصاتهم وكانت هذه المشاكل والقضايا تتجدد وتتغير حسب تغير المجتمعات
واهتمامات أفرادها ، وقد حرص كثير من العلماء على تدوين هذه الفتاوى
والقضايا وحفظها من الضياع لحاجتهم الماسة للرجوع إليها في القضايا المشابهة
وليسترشد بها من بعدهم.

القضايا النوازلية في كتاب " الدرر المكنونة في نوازل مازونة " للامام المغيلي ودورها في كتابة التاريخ الاجتماعي

ورغم أن هذه الفتاوى هي إجابات عن مسائل علمية وقضايا شخصية إلا أنها تحتوي على إشارات سياسية وثقافية واجتماعية.

ومن العلماء الذين حرصوا على تدوين الفتاوى وجمعها : الشيخ العلامة أبو زكريا يحيى بن أبي عمران موسى بن عيسى المغيلي المازوني في كتابه ((الدرر المكنونة في نوازل مازونة)) ، ويهدف هذا المقال إلى تعريف موجز بالنوازل ، وبالإمام المغيلي وكتابه هذا ، مع ذكر نماذج مختلفة من الفتاوى تظهر من خلالها أهمية هذا الكتاب في دراسة التاريخ الاجتماعي للمغرب الأوسط.

2. أولا تعريف النوازل وخصائصها

1.2 تعريف النوازل

لغة : النازلة في اللغة العربية مشتقة من الفعل نزل أي: هبط وقد عرفها علماء اللغة انها

"الشديدة من شدائد الدهر تَنْزِلُ بِالْقَوْمِ وجمعُها: النَّوَزل". (الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، كتاب العين ، تحقق مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دارومكتبة الهلال 367/7)

اصطلاحا

عرفها الدكتور بكر بن عبد الله بن أبي زيد بقوله: "الوقائع والمسائل المستجدة والحادثة ، المشهورة بلسان العصر باسم النظريات والظواهر" (ابن أبي زيد بكر بن عبد الله (1996م)، فقه النوازل قضايا فقهية معاصرة، ط1، مؤسسة الرسالة 9/1)

وقد ذكر الدكتور الجيزاني عدة تعريفات لها منها:

تعريفها عند فقهاء المذهب المالكي خاصة في الأندلس والمغرب العربي "القضايا والوقائع التي يفصل فيها القضاة طبقا للفقهاء الإسلامي " (الجيزاني محمد بن حسين (2006) ، فقه النوازل دراسة تأصيلية، ط2، دار ابن الجوزي،

عبد المنعم بلكيف

(20/1)، ونسبه للدكتور عبد اللطيف هداية الله في كتابه النوازل الفقهية في العمل القضائي المغربي فهي خاصة بالأقضية المتعلقة بالمواريث والمعاملات المالية وغيرها مما يقع فيه الناس .

كما تأتي النوازل بمعنى الفتاوى والمسائل والأجوبة أو " المسائل والقضايا التي تحدث للمسلم ويريد أن يعرف حكم الله فيها فيلجأ لأهل العلم الشرعي يسألهم عن أحكام هذه النوازل " (الصمدي مصطفى ، (2007م)، فقه النوازل عند المالكية تاريخاً ومنهجاً، مكتبة الرشد، ص 13) ومن الكتب التي صنفت بهذا المعنى كتاب "الدرر المكنونة"

والشائع عند علماء الشريعة عامة أن النازلة هي " المسألة الواقعة الجديدة التي تتطلب اجتهاداً وبيان حكم ومن ذلك قول الإمام بن عبد البر "باب اجتهاد الرأي على الأصول عند عدم النصوص في حين نزول النازلة" وقول الإمام بن القيم " ... وقد كان أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يجتهدون في النوازل " (المرجع نفسه ، 21/1 - 22 بتصرف)

2.2 خصائص النوازل

تتميز كتب النوازل وكتبها بعدة خصائص منها :

الواقعية: فهي مرتبطة بأحداث وقعت غالباً خاصة عند المالكية فإنهم كانوا يحجمون عن الخوض في المسائل التي لم تقع (الفرضيات الفقهية)
الطابع المحلي: فمسائلها محدودة بزمان ومكان ، حيث نجد اسم المفتي وأحياناً السائل وتاريخ الفتوى والمكان الذي وقعت فيه المسألة ، كما أن جواب المفتي متأثر بالبيئة المحلية في فهم النازلة وتكييفها ثم صياغتها .

التجدد المستمر: لأن النازلة متعلقة بحياة الناس المتغيرة باستمرار وهذا يجعل الجواب عن المسألة الواحدة يتغير من مفتي إلى آخر حسب حال السائل وظروفه وسعة علم المفتي وكثرة اطلاعه .

القضايا النوازلية في كتاب " الدرر المكنونة في نوازل مازونة " للامام المغيلي ودورها في كتابة التاريخ الاجتماعي

تنوع التأليف : حيث تختلف كتب النوازل شكلا و مضمونا :

فمن حيث الشكل نجد أن بعض كتب النوازل من تأليف المؤلف نفسه وبعضها جمعها أبنائه أو تلاميذه مثل "مذاهب الحكماء في نوازل الأحكام" للقاضي عياض البستي التي جمعها ابنه ، ومنها ما جمع بعد فترة طويلة من وفاة المؤلف مثل فتاوى الشيخ أبي الحسن اللخي " التي جمعها الباحث حميد بن محمد لحمر أما من ناحية المضمون فقد تكون الأجوبة للمفتي نفسه كما تكون لعدة مفتين من فترة زمنية واحدة أو من فترات مختلفة ، وبعضها يهتم بجمع فتاوى لمنطقة معينة مثل "الدرر المكنونة"، ومثلما نجد بعض المؤلفات تحتوي على مواضيع متنوعة نجد كذلك مؤلفات تقتصر على موضوع واحد مثل "أجوبة التسولي عن مسائل الأمير عبد القادر الجزائري".

(قموح فريد ، تحقيق ودراسة الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، رسالة ماجستير، باب الجهاد والأيمان والندور، جامعة منتوري، قسنطينة ص 43 بتصرف واختصار)

3. تعريف موجز بالإمام المغيلي وكتابه الدرر المكنونة

1.3 ترجمة موجزة للإمام المغيلي

(تنظر ترجمته في: مخلوف محمد بن محمد (2003م)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، در الكتب العلمية 383/1 ، و التنبكي أحمد بابا (2000م)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، دار الكاتب طرابلس ص 673، ونويهض عادل (1980م)، معجم أعلام الجزائر ، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ص281)

اسمه ونسبه ومولده : هو يحيى بن موسى بن عيسى المغيلي المازوني وكنيته أبو زكريا والمغيلي (وورد في شجرة النور المقيلي) نسبة إلى قبيلة مغيلة إحدى بطون قبيلة زناتة ومازونة مدينة جزائرية تابعة لولاية غليزان وهي مدينة قديمة يعود تأسيسها إلى العهد الروماني وقد كانت من أهم المراكز الحضارية في عهد الدولة

عبد المنعم بلكيف

الزيانية (791هـ - 910هـ) (ينظر : بركات إسماعيل (2009/2010)، تحقيق ودراسة الدرر المكنونة في نوازل مازونة من بداية الكتاب إلى مسألة النزاع بين طلبة غرناطة ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، ص 124 وص (133)

حياته العلمية

لم تذكر مصادر ترجمة شيئاً من نشأته وطلبه للعلم لكن يظهر أنه من العائلات العلمية ببلده فقد ذكر في مقدمة كتابه والده وأنه كان من القضاة وأنه كان يسعى إلى جمع نوازل الأحكام لولا أن المنية اخترمته ، وقد ترجم عادل نويهض لوالده فقال: "فقيه، من القضاة. نشأ في مازونة وبها تعلم. وهو والد يحيى المازوني صاحب "الدرر المكنونة" (نويهض عادل، مرجع سابق ، ص 281) ومن الأئمة الذين تتلمذ عليهم نذكر منهم:

- والده موسى بن عيسى المغيلي المازوني
 - أبو الفضل قاسم بن سعيد العقباني سنة(854 هـ)
 - أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن المعروف بابن زاغو (782هـ - 845هـ)
 - أبو عبد الله أحمد الشريف: التلمساني (ت 833 هـ)
 - أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن الخطيب محمد بن مرزوق (766هـ-842هـ)
- وكل هؤلاء العلماء بلغوا مكانة علمية كبيرة جعلت الطلبة يتزاحمون على مجالسهم للنهل من علومهم .

وتشير كل الدراسات التي تناولته إلى انه تولى القضاء ببلده مازونة

أما نتاجه العلمي فلم يذكر إلا كتابه الدرر المكنونة

أما تلاميذه فلم أجد منهم إلا:

- أبو العباس أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي (834هـ - 914هـ/1430م-1508م)

وفاته وثناء العلماء عليه

توفي في تلمسان سنة 883هـ

قال عنه العلامة التنبكي: "قاضيها الإمام العلامة الفقيه.... نجب وبرع وألف نوازله المشهورة المفيدة في فتاوى المتأخرين أهل تونس وبجاية والجزائر وتلمسان وغيرهم"

ووصفه الونشريسي بالفقيه الفاضل كما ذكر العلامة التنبكي كما قال عنه العلامة مخلوف: " المازوني: قاضيها الإمام العلامة العمدة المطلع الفهامة الحافظ لمسائل المذهب"

2.3 تعريف موجز بكتاب الدرر المكنونة

المشهور من اسم الكتاب " الدرر المكنونة في نوازل مازونة" وقد جاء في طرة بعض المخطوطات "الدرة المكنونة في نوازل مازونة " ، وقد جمع فيه كما قال العلامة مخلوف " فتاوى المتأخرين من علماء تونس وبجاية وتلمسان والجزائر وغيرهم"

وقد صرح الامام يحيى المغيلي بالسبب الذي دفعه إلى تأليف كتابه هذا ومراحل جمع مادته العلمية في مقدمة كتابه بقوله " فإني لما امتحنت بخطة القضاء في عنفوان الشباب وقادني إليها ما يعلمه الله من الأمور الصعاب ، وكثرت علي نوازل الخصوم وتوالت لدي شكايات المظلوم وقصر الباع عن إدراك ما لا يتطرق إليه التباس من نص جلي أو واضح قياس ، لجأت إلى كتب الأسئلة فيما يشكل علي من نوازل الأحكام ... وقد كان اتفق لمولاي الوالد رحمه الله في مدة قضائه ما اتفق لي من الالتجاء إلى كتب الأسئلة للأئمة المعاصرين لهوكان رحمه الله عزم على ترتيبها على أبواب الفقه فاخترته المنية قبل ذلك.

فضمنت ماكنت جمعت ، وما جمع لمولاي الوالد رحمه الله وما وجدته بيد بعض الخصوم ، وبيد بعض قضاة وطننا من أجوبة المتأخرين المتضمنة مسائل

عبد المنعم بلكيف

العبادات ومسائل العادات مع ما كنت أسأل عنه أو سأله غيري مما يقع لي مع الأصحاب في المذاكرات أو في مجلس الإقراء وأضفت لذلك ما كنت تلقيته من أشياخي ..، واقتصرت في ذلك على أجوبة المتأخرين من علماء تونس وبجاية وأشياخنا التلمسانيين)) ثم ذكر شيوخه الذين نقل عنهم
(ينظر: بركات إسماعيل، مرجع سابق ، ص 226 باختصار)

وقد قسم الإمام المغيلي كتابه إلى مقدمة وتسعة عشر فصلا بدأها بكتاب من مسائل الطهارة وختمها بكتاب من مسائل البيوع (المرجع نفسه ، ص 189) و تتميز فتاوى الكتاب بذكر اسم المفتي غالبا وذكر تاريخ الفتوى أحيانا مثل الفتوى الأولى من مسائل الجهاد ذكر اسم السائل وهو الفقيه أبو العباس أحمد المريض والمفتي وهو شيخه الإمام بن عرفة وتاريخ الفتوى سنة ستة وتسعين وسبعمائة

وعند مطالعنا لكتاب الدرر المكنونة تظهر لنا قيمته العلمية ، حيث قد احتوى على كثير من النوازل المهمة وخاصة من الجانب الفقهي وهذا ما جعل تلميذه الونشريسي يضمن كتابه المعيار الكثير من الفتاوى الموجودة في الدرر حتى قال الامام التنبكتي " ومنه استمد الونشريسي مع نوازل البرزلي فيما يظهر لي وأضاف إليهما ما تيسر أي من فتاوى أهل فاس والأندلس، واللّه أعلم. " ، وقد تفتن الامام البشير الابراهيمي رحمه الله لأهمية الكتاب حيث اقترح سنة 1962 توسيع لجنة الافتاء و تزويد هذا المكتب بمكتبة حاوية لكتب الفتاوى والنوازل ومن ضمنها كتاب الدرر (ينظر قموح فريد ، مرجع سابق، ص 104)

وقد تم تحقيقه في عدة رسائل جامعية اطلعت منها على :

1- مذكرتين لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط تخصص علم المخطوط العربي بجامعة منتوري بقسنطينة

- الاولى من إعداد الطالب بركات إسماعيل من بداية الكتاب إلى مسألة النزاع بين طلبة غرناطة في مسألة القراءة بالشاذ للإمام بن عرفة قدمت في السنة الدراسية 2009/2010م

- والثانية من إعداد الطالب قموح فريد حقق جزء الجهاد والأيمان والنذور نوقشت في السنة الدراسية 2010/2011م.

2- كما حقق جزء منه (من مسائل الطهارة حتى مسائل الضحايا والعقيقة) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص فقه وأصوله بجامعة وهران كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية سنة 2012م ثم طبعتها وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر في نفس السنة.

4. نماذج التاريخ الاجتماعي في الدرر المكنونة

1.4 في مجال التعليم

إن الناظر في كتاب الدرر المكنونة سيخرج بانطباع حول العلوم التي كانت تدرس في عهد المغيلي وكذلك المقررات التعليمية التي كانت سادة في عصر المغيلي وكذلك المسال التي كانت تناقش ويقع فيها الخلاف بين الطلبة فمن العلوم التي كانت سائدة في عصر المغيلي نجد الفقه وأصوله والمنطق والقراءات والتفسير والحديث وغيرها من العلوم.

ومن المقررات التي كانت تدرس ويعتني العلماء بشرحها وتدريبها للطلبة نجد في الدرر المكنونة ذكرا لعدد من الكتب

فمن الكتب الفقهية التي اعتنى العلماء بشرحها ومدارستها : كتاب "مختصر بن الحاجب في الفقه" ويسمى أيضا "المختصر الفقهي" وهذا ظاهر في كتاب الدرر المكنونة حيث نجد في الدرر تعليقات ومناقشات كثيرة لمسائل هذا الكتاب منها على سبيل المثال :

عبد المنعم بكيف

المسألة الأولى من مسائل الطهارة : ((سألت شيخنا سيدي أحمد بن زاغو عن قول ابن الحاجب: " ويلحق به المتغير بما لا ينفك عنه غالبا إلى آخره ، قد يقال قوله بما لا ينفك عنه ، يلزم عليه طهورية المتغير باللبن مثلا لأن الماء ومغيره حينئذ لا ينفك أحدهما عن الآخر.....)) (بركات اسماعيل ، مرجع سابق، ص 228) وكذلك المسألة الثالثة ((أورد الإمام الحافظ أبو علي ناصر الدين على قول ابن الحاجب : المياه أقسام سؤالا وهو أن قال : مورد التقسيم إن كان مجموع المياه من حيث هو مجموع ، فالمجموع من حيث هو كذلك معنى واحد لا نوع له ولا صنف ، وإن كان الأحاد الداخلة تحت المياه فلم يتعرض المؤلف لتقسيمها ...)) (المرجع نفسه ، ص 236)

ومن الكتب الفقهية أيضا كتاب مختصر ابن عرفة التونسي منها : مسألة تغير الماء بالريح ((وسئل بعض تلامذة ابن عرفة عن قول ابن عرفة في مختصره: والريح إن عسر قلعه لغو وتخريج ابن عبد السلام لغو مطلقا على الغاية ، بن الماجشون في الماء يرد بأن دلالة الشيء على حدوث أمر ضعف منها على بقاءه لقوته بالاستصحاب ، وبأن الماء يدفع عن نفسه، قاله اللخمي ، كيف تقرير هذا الرد؟ وهل هو صواب عندك أولا؟ فأجاب بما نصه: يعني خرج ابن عبد السلام لغو الريح وإن لم تعسر إزالته على الغاية ...)) (المرجع نفسه، ص 254)

ومن المختصرات التي يظهر في كتاب الدرر عناية العلماء بشرحها والتعليق عليها "مختصر خليل" ومنه المسألة التالية ((وقال سيدي عبد الله بن مرزوق على قول خليل في مختصره : ولو زال عين النجاسة بالمطلق لم يتنجس ملاقي محلها يعني إذا أزيلت عين النجاسة بغير المطلق لم يتنس ملاقي محلها ...)) (المرجع نفسه ص 346)

ومن الكتب التي اعتنى العلماء بمذاكرتها وحل إشكالاتها كتاب "التبصرة شرح المدونة" للإمام اللخمي فترى الإمام المغيلي يورد مسألة له ثم يتبعها

بمناقشات العلماء لها، جاء في الدرر المكنونة (المرجع نفسه، ص 358) ((وسئل أيضا-أي أبو القاسم البرزلي - عن قول اللخمي : سألت عن رجل إن توضع لم تسلم له صلاة حتى تنتقل طهارته وإن تيمم لا يحدث له شيء حتى تنتقض صلاته فرأيت أن صلاته بالتيمم أولى ... فأجاب : الحمد لله ، الذي ثبت كونه من السلس غير ناقض هو السلس الذي لا انفكاك للمكلف عنه على الوجوه التي ذكروها ... وسئل الإمام الحافظ سيدي أبو مرزوق عن سؤال اللخمي أعلاه بنص السؤال حرفا حرفا ..فأجاب : الحمد لله ، واب الشيخ صحيح لا ينبغي أن يتعقب ...)) أه باختصار

ومن كتب التفسير التي كانت تدرس ويعتني بها تفسير بن عطية الأندلسي فقد جاء في الدرر: ((وسئل لبعض فقهاء تونس عما نقل ابن عطية في تفسير سورة البقرة والمائدة من الإجماع على طهارة الدم غير المسفوح وبعض الشيوخ يحكي فيه الخلاف فكيف يجمع بينهما؟ وما وه القولين إن ثبت الخلاف ؟ فأجاب بأن قال: لعله ما دام متصلا باللحم والقول فيه بعد انفصاله)) (المرجع نفسه، ص 239)

ومن كتب الحديث التي كان الإمام بن عرفة يعتني بتدريسها للطلبة كتاب "صحيح مسلم" وهذا في جواب بعض طلبته حيث قال ((ولما قرأنا على شيخنا ابن عرفة في صحيح مسلم قول الراوي في التهييع صبر الحيوان للغرض)) (المرجع نفسه، ص 288)

ومن المناقشات التي كانت تدور بين الطلبة والعلماء نجد مسألة حكم استعمال الكاغيد (الورق) الرومي وهل هو نجس أو لا (ينظر المرجع نفسه ص 289) ، ومسألة هل تصح الصلاة بالقراءة الشاذة أو لا ، أو ما يعرف بمسألة النزاع بين طلبة غرناطة (ينظر المرجع نفسه ص 435) .

وعلى العموم فإن المطالع لكتاب الدرر سيخرج بنظرة عن الحالة العلمية والعقلية الفكرية السائدة في بيئة المؤلف وخاصة في جانبها الفقهي.

2.4 الجانب الأسري

في كتاب الدرر المكنونة عدة قضايا تتعلق بالقضايا الأسرية والعائلية مثل الخطبة والزواج والطلاق والعدة والنفقة ... التي يمكن للمؤرخ أن يستنتج منها طبيعة الأسرة و العادات والتقاليد المتعلقة بها التي كانت سائدة في بيئة المفتي .

من ذلك اعتبار الكفاءة في النكاح وانعقاد زواج الفاسق كما في المسألة التي سألها المؤلف لشيخه قاسم العقباني وجاء فيها ((...اعرف سيدي أن أناسا من مرابطي أهل وطننا أهل علم ودين مشهورون بذلك ومحترمون لأجله خلفا عن سلف ، عمد أحدهم إلى تزويج ابنته البكر التي في ولايته من شيخ بني تيغيرين، وحال بني تيغيرين لا يخفى سيدي علمهم بقرب حالهم في وطنهم من حال الملوك لهم سلطان واستطالة واقتدار واحتكام في الرعية وبسط يد بالعداء والظلم ... ثم إنَّ أخت المرأة قدم من غيبته فوجد أباه زوج أخته من هذا الشيخ فأنكر ذلك أشد الإنكار وقال : هذا لا يليق بمنصبنا نحن أهل زاوية وبيت علم وخير ودين وحال هذا الشيخ معروف وموصوف بالأوصاف المذكورة وفسقه ظاهر لا يخفى على أحد (...)) (الكريف محمد رضا (2016م)، دراسة وتحقيق الدرر المكنونة في نوازل مازونة من النكاح إلى النفقات ، رسالة دكتوراه ، جامعة أحمد بن بلة وهران ، ص 94)

ومن المسائل المتعلقة بالأسرة عمل الزوجة وهل يحق لزوجها منعها من العمل ((وسئل سيدي محمد بن العباس عن المرأة تشتري الصوف وتتصرف فيه بالغسل والمشط والغزل والنسج ويريد زوجها من ذلك، هل له منعها من هذه الخدمة...)) (المرجع نفسه، ص 173)

3.4 الجانب الأمني والعسكري

في كتاب الدرر إشارات إلى الوضع الأمني السائد في مجتمع المغرب الأوسط ومن ذلك انتشار قطاع الطرق و سيطرة عرب البادية وقيامهم بالغارات والقتل والسلب والنهب وضعف السلطة عن مجابتهم ولجؤهم إلى مدهنتهم ومداراتهم بالأعطيات حيث جاء في الدرر المكنونة ما نصه ((وسئل بعض فقهاءنا وهو الفقيه أبو العباس أحمد المريض ، سأل شيخه ابن عرفة عن قتال بني عامر وسويد سنة ست وتسعين وسبعمائة... ونص السؤال عن اختصار لبعض ألفاظه: جواب سيدنا أمتع الله بكم وهي جماعة في مغربنا من العرب تبلغ ما بين فارسها وراجلها عشرة آلاف أوتريد ، ليس لهم من حرفة إلا شن الغارات وقطع الطرقات على المساكين وسفك دمائهم وانتهاب أموالهم بغير حق ... مع أن أحكام السلطان أونائبه لا تنالهم ، بل ضعف عن مقاومتهم فضلا عن ردهم بل إنما يدارهم بالأعطية والأنعام ببعض بلاد رعيته)) أهـ (قموح فريد ، مرجع سابق ، ص 155 باختصار، وينظر أيضا فتوى أبي الفضل العقباني في مقاتلة الأعراب المغيرين على القرى ونهبها وهل يجوز مصالحتهم على بعض المال ص 187)

ومن المسائل التي تدل على مدى الضعف الذي وصل إليه المسلمون ، دفع المسلمين الجزية للكفار مقابل عدم إبادةهم فقد ورد في الدرر سؤال وجه لابن مرزوق نصه: ((وسئل أيضا عن قول ابن حزم في مراتب الإجماع : واتفقوا على أنه لو نزل عدو كافر بساحة المسلمين وقالوا إن لم تعطونا مال فلان استأصلناكم ، لم يحل أن يعطوا ذلك ولو خيف استئصال المسلمين ...)) (المرجع نفسه، ص 172)

وهي فتاوى يمكن أن نستنتج منها الحالة الأمنية والعسكرية السائدة للمجتمع والدولة التي يعيش فيها المفتي والمستفتي .

4. خاتمة

وفي الأخير يمكن أن نجمل أهم نتائج البحث فيما يلي :

- 1- النوازل هي المسائل والقضايا التي تحدث للمسلم ويريد أن يعرف حكم الله فيها
 - 2- تتميز النوازل بعدة خصائص منها الواقعية، والمحلية، والتجدد، وتنوع التأليف من حيث الشكل والمضمون
 - 3- من أهم المصادر النوازلية في المغرب الأوسط كتاب الدرر المكنونة في نوازل مازونة للإمام القاضي يحيى بن عيسى المازوني (ت 883هـ)
 - 4- كتاب الدرر المكنونة له قيمة علمية كبيرة وهذا من خلال توثيقه لكثير من الفتاوى وكذلك لتضمنه إشارات كثيرة للواقع الاجتماعي للمفتي والمستفتي
 - 5- قام تلميذ المصنف أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي بتضمين أغلب فتاوى كتاب "الدرر المكنونة" في كتابه "المعيار المعرب".
 - 6- لكتاب الدرر المكنونة أهمية كبيرة في دراسة الجوانب الاجتماعية من الناحية العلمية والمعرفية والاسرية والأمنية لمجتمع المغرب الأوسط.
- أما التوصيات فيمكن إجمالها فيما يلي :
- دراسة وتحقيق ما لم يخرج من أبواب الكتاب في رسائل علمية جادة ثم إخرجه في طبعة متميزة تليق بقيمته العلمية.

5. قائمة المراجع:

- (1) ابن أبي زيد بكر بن عبد الله (1996م)، *فقه النوازل قضايا فقهية معاصرة*، ط1، مؤسسة الرسالة.
- (2) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، *كتاب العين* ، تحق مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .
- (3) بركات إسماعيل (2010/2009)، *تحقيق ودراسة الدرر المكنونة في نوازل مازونة من بداية الكتاب إلى مسألة النزاع بين طلبة غرناطة* ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري ، قسنطينة.
- (4) التنبكتي أحمد بابا (2000م)، *نيل الابتهاج بتطريز الديباج* ، دار الكاتب طرابلس
- (5) الجيزاني محمد بن حسين (2006) ، *فقه النوازل دراسة تأصيلية*، ط2، دار ابن الجوزي.
- (6) الصمدي مصطفى ، (2007م)، *فقه النوازل عند المالكية تاريخاً ومنهجاً*، مكتبة الرشد.
- (7) الكريف محمد رضا (2016م)، *دراسة وتحقيق الدرر المكنونة في نوازل مازونة من النكاح إلى النفقات* ، رسالة دكتوراه ، جامعة أحمد بن بلة وهران
- (8) مخلوف محمد بن محمد (2003م)، *شجرة النور الزكية في طبقات المالكية*، در الكتب العلمية .
- (9) نويهض عادل (1980م)، *معجم أعلام الجزائر* ، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت .